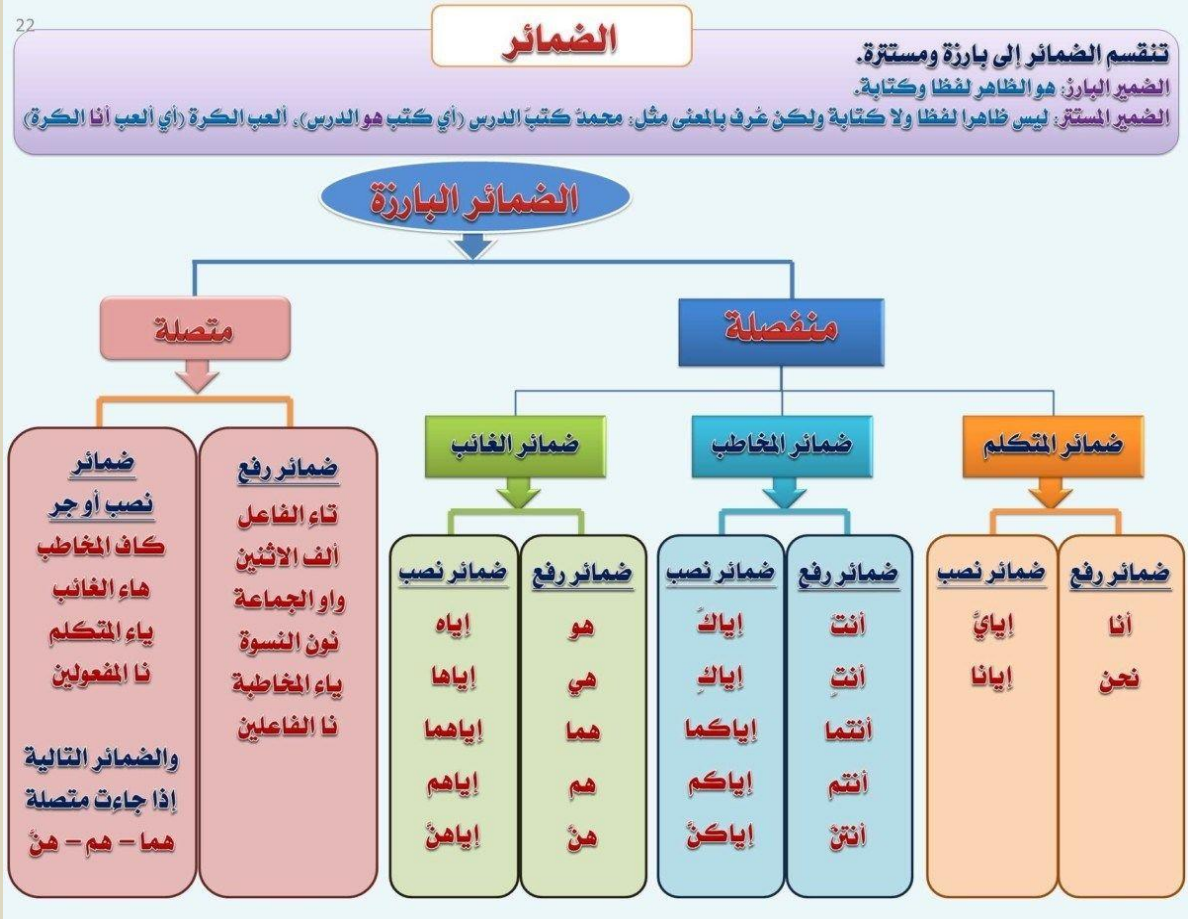


م / الضمائر



الضمير: هو ما دلّ على غيبةٍ نحو: هو ، وهي، أو مخاطبٍ نحو: أنتَ، وأنتم، أو متكلمٍ نحو: أنا، ونحن. وقد عبّر ابن مالك عن المخاطب، والمتكلم بقوله: "أو حضورٍ" ، والمراد: ما كان حاضراً موجوداً، كالمخاطب، والمتكلم.

ملاحظة: الضمائر كلّها مبنية؛ لشبهها بالحرف من جهة الوضع؛ لكونها وُضعت على حرف واحد، كالتاء في ذهب، أو على حرفين، كالتاء في ذهبنا؛ ولشبهها بالحروف من جهة الجمود؛ لأنها لا تتصرف، فلا تُثنى، ولا تُجمع، ولا تُصغّر.

أقسام الضمير: ينقسم الضمير إلى قسمين: ١. مستتر. ٢- بارز.

الضمير المستتر: هو الذي لا يظهر في الكلام، لا نطقاً، ولا كتابة، ولكنه يُقدَّر .

أقسام الضمير المستتر: ينقسم إلى: ١- واجب الاستتار ٢- جائز الاستتار.

والمراد بواجب الاستتار هو الضمير الذي لا يَحُلُّ محلَّه الاسم الظاهر، ولا الضمير المنفصل . والمراد بجائز الاستتار هو: الضمير الذي يحلُّ محلَّه الاسم الظاهر، والضمير المنفصل .

المواضع التي يجب فيها استتار الضمير هي:

١- الضمير في فعل الأمر للواحد المخاطب نحو: قُمْ . فالفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، وهذا الضمير لا يجوز إظهاره؛ لأنه لا يحلُّ الاسم الظاهر محلَّه؛ فلا تقول: قُمْ زيدٌ. فإن كان الأمر لواحدة، أو لاثنتين، أو لجماعة فإن الضمير يظهر نحو: اضربي، واضربا، واضربوا، واضربنَّ.

٢- الضمير في الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو : أوافقُ، وأخرُجُ، والتقدير: (أنا) فإن قلت: أخرجُ أنا، فالضمير (أنا) للتأكيد.

٣- الضمير في الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو: نلعب، ونخرجُ، والتقدير: (نحن) .

٤- الضمير في الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد نحو: تَشْكُرُ، وتخرجُ، والتقدير: (أنت)، فإن كان الخطاب لواحدة، أو لاثنتين، أو لجماعة برز الضمير، نحو: تفعلين ، وتفعلان، وتفعلون، وتفعلنَّ.

٥- الضمير في اسم فعل الأمر نحو : صَهْ، ونَزَالِ .

٦- الضمير في اسم فعل المضارع نحو : أفّ ، وآه.

المواضع التي يجوز فيها استتار الضمير هي:

١. الضمير في كل فعل أُسند إلى غائب أو غائبة نحو: يخرج، وتخرج،
وخرَجَ. فالفاعل في هذه الأفعال ضمير مستتر جوازاً؛ لصحة حلول الاسم
الظاهر محلّه؛ تقول: زيدٌ يخرجُ أبوه، وتخرج هندٌ، وخرج زيدٌ.

٢- الضمير في اسم الفعل الماضي نحو: هيهات؛ تقول: هيهات العقيقُ.

٣- الضمير في الصفة الصريحة المحضة نحو: زيدٌ قائمٌ، ومسرورٌ،
وسعيدٌ. أي: قائم هو، ومسرور هو، وسعيد هو.

الضمير البارز: هو الضمير الذي يظهر في الكلام كتابةً ونطقاً
كالضميرين (التاء ، وإياك) في قولك: ما رأيتُ إلاَّ إِيَّاكَ.

وينقسم البارز إلى قسمين: ١- ضمير متصل ٢- ضمير منفصل .

الضمير المتصل: هو ما لا يُبدأ به في النطق، ولا يقع بعد إلاّ، كالكاف في
(أكرمك)، والياء في (ابني)، والياء ، والهاء في (سَلِيهِ).

قال الشاعر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَعَثَ ... عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ

الشاهد فيه: (إِلَاهُ) حيث وقع الضمير المتصل في البيت بعد إلاّ، وهذا
شاذٌ لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

ويقسم الضمير المتصل إلى: ضمير رفع، ونصب، وجر. وقد ذكرناها
في المخطط الذي في بداية الموضوع.

ويستنتج أن هناك:

١- ضمائر مشتركة في الجر، والنَّصْب، وهي: كلُّ ضمير نصبٍ، أو جرٍّ متصل.

٢- ضمائر مشتركة في الرفع، والنصب، والجر، وهي:

أ- الضمير (نا) للمتكلِّمين في جميع حالاته، الرفع، والنصب، والجر .

ب- الضمير (الياء) وهو مُخْتَلَفٌ في المعنى، فهو في حالة الرفع يكون للمخاطبة (اضْرِبِي)، وفي حالتي النصب والجر يكون للمتكلِّم (اضْرِبِي / لي) .

ج- الضمير (هم) معناه واحد، وهو متفق في المعنى (للغائب) ولكنه ضمير منفصل في حالة الرفع، نحو : هم مجتهدون، وضمير متصل في حالتي النصب والجر ، نحو : رأيتهم مع أبنائهم .

الضمير المنفصل: هو الذي يُبدأ به في النطق، ويقع بعد إلا، كالضمير الواقع بعد إلا في نحو: ما رأيتُ إلا إِيَّاكَ، و هو مجتهد، وأنت كسلان.

وينقسم الضمير المنفصل إلى: ١- ضمير رفع ٢- ضمير نصب. أما ضمير الجر فلا يكون إلا مُتَّصِلاً . والمخطط في بداية المحاضرة يوضح تفصيلاً ضمائر الرفع وضمائر النصب.

ملاحظة: تستعمل العرب الضمائر بقصد الاختصار . والضمائر المتصلة أشدَّ اختصاراً من الضمائر المنفصلة ؛ ولذلك لا تستعمل العرب الضمير المنفصل ما دام استعمال المتصل ممكناً؛ فلا يُقال : أكرمتُ إِيَّاكَ؛ لأنه يمكن الإتيان بالمتصل؛ فنقول: أكرمتك؛ ولا يُقال: قام أنا؛ لأنه يمكن أن نقول: قمتُ . وهذا المراد من قول ابن مالك :

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلُ إِذَا تَأْتَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلُ

نون الوقاية مع الأفعال:

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوماً نون الوقاية، نحو: أَكْرَمَنِي، وَيُكْرِمُنِي، وَأَكْرَمَنِي. وَسُمِّيَتْ بهذا الاسم؛ لأنها تَقِي الفعل وتحفظه من الكسر الذي ينشأ نتيجة الاتصال بياء المتكلم.

حكم إثبات نون الوقاية مع الفعل:

يجب إثبات نون الوقاية مع الفعل إذا كان الفعل ناصباً ياء المتكلم، سواءً كان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، جامداً أو متصرفاً، نحو: أَكْرَمَنِي، وَيَسْأَلُنِي. وأما حذف النون من ليس في قول الشاعر:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ دَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

فهو للضرورة الشعرية .

حكم نون الوقاية مع الحروف: لها حكمان : ١- واجب ٢- جائز .

أولاً: يجب إثبات نون الوقاية مع الحروف في الموضعين الآتيين:

١. إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بحرف النصب (ليت)، كما في قوله تعالى: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا). وَيُنذِرُ حذف النون منها. وأما لعلّ فالأكثر حذف النون منها كما في قوله تعالى: (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ).

٢. إذا كانت ياء المتكلم مجرورة بحرفي الجرّ (مِنْ ، وَعَنْ) نحو: (مَنِّي، وَعَنِّي) وأما حذف النون منهما فهو شاذّ ، لا يقع إلا في الضرورة الشعرية. وإذا كانت ياء المتكلم مجرورة بغير هذين الحرفين امتنع إلحاق النون بها نحو: لِي ، وَبِي ، وَفِيَّ ، وَعَلَيَّ ، وَعَدَايَ ، وَخَلَايَ .

ثانيًا: يجوز إثبات نون الوقاية، وحذفها مع الحروف في الموضع الآتي:
إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بالأحرف الآتية: **إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ؛** تقول
جوازاً: **إِنِّي وإِنِّي ، وَأَنِّي وَأَنِّي ، وَكَأَنِّي وَكَأَنِّي ، وَلَكَنِّي وَلَكَنِّي .**

إعراب نون الوقاية:

حرف مبني لا محل له من الإعراب. مثال: أكرمني صاحب المنزل.
أكرمني: أكرمَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، ونون الوقاية حرف مبني لا
محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب مفعول به.
صاحب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
المنزل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تمرين: اعرّب الأفعال التي تشتمل على نون الوقاية فيما يأتي:

- (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) الأعراف ١٥٠ .
- (ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) يوسف ٣٧ .
- (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) غافر ٦٠ .
- (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ) المائدة ٢٨ .
- (فَقَالَ أَنبِيُّونِي بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة ٣١ .
- (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) الأنعام ١٦١ .
- (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء ٧٣ .
- (قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا) الكهف ٧٦ .

علي الشيخ حمد